

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[177] ولا يستسلم، ويسعى دائماً لتحيطم الأغلال ونيل الحرية، والتصدي للجبايرة والمستكبرين، ونصرة مبدأ العدل والحق. فإن سبحانه وعد أمثال هؤلاء بالمنّ وبالحكومة على الأرض، لا الأفراد الجبناء الذين لا يجرؤون على ادنى اعتراض فكيف إذا حمى الوطيس وحن أوان التضحية والفداء؟! فبنوا إسرائيل استطاعوا أن يأخذوا الحكومة ويرثوها من الفراعنة لأنهم التفوا حول موسى (عليه السلام) وعبؤوا قواهم وشكّلوا صفاءً واحداً، واستكملوا بقايا إيمانهم الذي ورثوه عن جدّهم إبراهيم الخليل، ونفضوا الخرافات عن أفكارهم ونهضوا مع موسى (عليه السلام). وبالطبع فإنّ المستضعفين أنواع، فهناك مستضعف فكريّ^{*}، وهناك مستضعف ثقافيّ^{*}، وهناك مستضعف اقتصادي، وآخر مستضعف سياسي، أو أخلاقي، وأكثر ما أكّد عليه القرآن هو الإستضعاف السياسي والأخلاقي!. وما من شكّ أنّ المستكبرين الجبايرة يسعون أبداً لأن يجرّوا قرايبتهم إلى الاستضعاف الفكري والثقافي، ثمّ إلى الإستضعاف الإقتصادي، لئلا تبقى لهم قوّة ولا قدرة، ولئلا يفكروا بالنهوض وتولي زمام الحكومة. وفي القرآن المجيد ورد الكلام عن المستضعفين في خمسة موارد، وعلى العموم فإنّ هذا الكلام يدور حول المؤمنين الذين يرزخون تحت ضغوط الجبايرة. ففي مكان من القرآن الكريم يدعو إلى الجهاد والمقاتلة في سبيل الله والمستضعفين إذ يقول: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم